تقدمها ولا تاخرها وهى التى يدركها البصر ويدرك سيرها ورجوعها فجعل اصحاب علم الهيئة للافلاك
ترتيبا جايزا ممكنا فى حكم العقل اعطاهم ذلك علم رصد الكواكب وسيرها وتقدمها وتاخرها و
بطئها وسرعتها واضافوا ذلك الى الافلاك الدايرة بها وجعلوا الكواكب فى الافلاك كالشامات على
سطح الجسم او كالبرص لبياضها وكلما قالوه يعطى ذلك ميزان حركاتها وان الله لو فعل ذلك كما
ذكروه لكان السير السير بعينه ولذلك يصيبون فى علم الكسوفات وخول الافلاك بعضها على بعض وكذا
الطرق يدخل بعضها على بعض فى المحل الذى تحدث فيه بسير السالكين فهم مصيبون فى الاوزان

مطلب اصابة اصحاب الرصد فى علم الكسوف

يخطئون فى ان الامر كما رتبوه وان السموات كالاكر وان الارض فى جوف هذه الاكر وجعل الله
لهذه الكواكب ولبعضها وقوفا معلوما مقدرا فى ازمان مخصوصة لم يخرق الله العادة فيها ليعلم
صاحب الرصد بعضها اوحى الله من امره فى السماء وذلك كله ترتيب وضعى يجوز فى الامكان
غيره مع هذه الحركات الكوكبية فى هذه الطرق السماوية فى عالم الاركان وفى المولدات امورا مما
اوحى فى امر السماء وجعل ذلك عادة مستمرة ابتلاء من الله لعباده فمن الناس من جعل ذلك
الاثر عند هذا السير لله تعالى ومن الناس من جعل ذلك لحركة الكوكب وشعاعه لما راى ان عالم

مطلب جعل الله اثارا لسير الكواكب

الاركان مطارح شعاعات الكواكب فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا بالله واما الذين امنوا بالباطل
وكفروا بالله وهم الخاسرون الذين ما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ثم ان الله تعالى وكل
ملائكة بالارحام عند مساقط النطف ينقلون النطف من حال الى حال كما قد شرع لهم الله وقدر
ذلك التنقل بالاشهر وهو قوله ما تغيض الارحام اى ما تنقص عن العدد المعتاد وما تزداد على
العدد المعتاد وكل شىء عنده بمقدار فهو سبحانه يعلم شخصية كل شخص فعله وحركاته وسكونه
وربط ذلك بالحركات الكوكبية العلوية فنسب من نسب الاثار لها وجعله الله عندها لا بها فلا
فلا يعلم ما فى الارحام ولا ما تخلق مما لم يتخلق من النطف على قدر معلوم الا الله تعالى ومن اعلمه الله من
الملائكة الموكلة بالارحام ولهذا تكون الحركة الكوكبية العلوية ويحدث عندها فى الاركان والمولدات
امور مختلفة لا تحصر ولا يبلغها نظر فى جزئيات اشخاص العالم العنصرى لان الله قد وضعه
على امزجة مختلفة فان كان عن اصل واحد كما يعلم ان الله خلق الناس من نفس واحدة وهو آدم و
جعلنا مختلفين فى عقولنا متفاوتين فى نظرنا والاصل واحد ومنا الطيب والخبيث والابيض و

الاسود

الاسود وما بينهما والواسع الخلق والضيق الخلق الحرج فالاصل فرد والفروع كثيرة فالحق اصل
والكيان فروع وما خلق الله العالم الخارج عن الانسان الا ضرب مثال للانسان ليعلم ان كل ما ظهر
فى العالم هو فيه والانسان هو العين المقصودة من الوجود فهو مجموع الحكم وله خلقت الجنة والنار و
الدنيا والاخرى والاحوال كلها وفيه ظهر مجموع الاسماء الالهية وآثارها فهو المنعم والمعذب
والمرحوم والمعاقب ثم جعل له ان يعذب وينعم ويرحم ويعاقب وهو المكلف المختار وهو المجبور
فى اختياره وله يتجلى الحق بالحكم والقضاء والفصل وعليه مدار العالم كله ومن اجله كانت القيمة و
به اخذ الجان وله سخر ما فى السموات وما فى الارض فهى حاجته يتحرك العالم كله علوا وسفلا دنيا
وآخرة وجعل نوع هذا الانسان متفاوت الدرجات فسخر بعضه لبعضه وسخره لبعض العالم ليعود
نفع ذلك عليه فما سخر الا فى حق نفسه وانتفع ذلك الاخر بالغرض وما خص احدا من خلق الله بالخلافة
الا هذا النوع الانسانى وملكه ازمة المنع والعطاء فالسعداء خلفاء ونواب ومن دون السعداء
فنواب لا خلفاء ينوبون عن اسماء الله فى اظهار حكم اثارها فى العالم على ايديهم فهو خلفاء فى
الباطن نواب فى الظاهر فالنايب هو الظاهر بالبيل لانه نايب لا خليفة الهى بوضع شرعى ومستتر
بالنها ر فيعلم من حكمة تغير الحكم المشروع ان الشرع الارادى فى جوره مستور الحكام فى الخلق
خلفاء ونوابا كما قررناه بين الله بما شرعه الحق من الباطل وما ينفع مما يضر من الافعال الظاهرة و
الباطنة وقسم العمل بين الجوارح والقلوب فجعل الله القلوب محلا للحق والباطل والايمان والكفر
والعلم والجهل فالباطل والجهل والكفر ماله الى اضمحلال وزوال لانه حكم لا عين له فى الوجود فهو
عدم له حكم ظاهر وصورة معلومة فيطلب ذلك الحكم وتلك الصورة امرا وجوديا يستندان اليه
فلا يجدانه فيضمحلان ويتعدمان فلهذا يكون المال الى السعادة والايمان والحق والعلم يستندون
الى امر وجودى فى العين وهو الله تعالى فيثبت حكمهم فى عين المحكوم عليه بهم لان الذى يحفظ
وجود هذا الحكم هو موجود بل هو عين الوجود وهو الله المسمى بهذه الاسماء المنعوت بهذه النعوت
فهو الحق العالم المؤمن فيستند الايمان للمؤمن والعلم للعالم والحق للحق والله تعالى ما تسمى بالباطل
لوجوده ولا بالجاهل والكافر تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فنزلت الكتب الالهية والصحف على
قلوب المؤمنين الخلفاء والرعايا الورثة فسرت منفعتها فى كل قلب كان محلا لكل طيب واما الامور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)